[10] ما جعلتها شورى ؟ (1) وفي لفظ الطبري: استخلفته. وفي لفظ للباقلاني: لرأيت أني قد أصبت الرأي، وما تداخلني فيه الشكوك. ولماذا كان يقول: لو أدركني أحد رجلين فجعلت هذا الأمر إليه لوثقت به: سالم مولى أبي حذيفة، وأبي عبيدة الجراح ؟ (2). ولماذا قال للقائلين له (لو عهدت يا أمير المؤمنين): لو أدركت أبا عبيدة الجراح ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال لي: لم استخلفته على أمة محمد ؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول لكل أمة أمين، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة الجراح، ولو أدركت خالدا ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال لي: من استخلفت على أمة محمد ؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول لخالد: سيف من سيوف ا سله ا على المشركين (3). ولماذا قوله: لو أدركت أبا عبيدة لاستخلفته وما شاورت، فإن سئلت عنه قلت: استخلفت أمين ا وأمين رسوله ؟ (4). ومر في الجزء الخامس ص 311 ط 1، و 362 ط 2 إن عائشة قالت لعبد ا بن عمر: يا بني أبلغ عمر سلامي وقل له: لا تدع أمة محمد بلا راع استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا، فإني أخشى عليهم الفتنة، فأتى عبد ا فأعلمه فقال: ومن تأمرني أن استخلف ؟ لو أدركت أبا عبيدة الجراح باقيا لاستخلفته ووليته، فإذا قدمت على ربي فسألني وقال لي: من وليت على أمة محمد ؟ قلت: أي رب سمعت عبدك ونبيك يقول: لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح. ولو أدركت معاذ بن جبل استخلفته فإذا قدمت على ربي فسألني: من وليت على أمة محمد ؟ قلت: أي رب سمعت عبدك ونبيك يقول: إن معاذ بن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيمة، ولو أدركت خالد بن الوليد لوليته، فإذا قدمت على ربي فسألني: من وليت على أمة محمد ؟ قلت: أي رب سمعت عبدك ونبيك يقول: خالد بن الوليد سيف من سيوف ا سله على المشركين.

_____ (1) التمهيد للباقلاني ص 204، طرح التثريب 1: 49، تاريخ الطبري 5: 34. (2) طبقات ابن سعد ط ليدن 3: 248. (3) تاريخ ابن عساكر 5: 102 (4) تاريخ ابن عساكر 7: 160. _____